لدلالة الجملة وكذا جواب لو إيذانا بغاية ظهوره أي يودون تسوية الأرض بهم لو تسوى لسروا .

وقرأ نافع وابن عامر ويزيد تسوى على أن أصله تتسوى فأدغم التاء في السين لقربها منها وحمزة والكسائي تسوى بحذف التاء الثانية مع الإمالة يقال : سويته فتسوى ولا يكتمون ا حديثا .

42 .

- عطف على يود أي أنهم يومئذ لا يكتمون من ا تعالى حديثا لعدم قدرتهم على الكتمان حيث أن جوارحهم تشهد عليهم بما صنعوا أو أنهم لا يكتمون شيئا من أعمالهم بل يعترفون بها فيدخلون النار باعترافهم وإنما لا يكتمون لعلمهم بأنهم لا ينفعهم الكتمان وإنما يقولون : وا ربنا ما كنا مشركين في بعض المواطن قاله الحسن وقيل : الواو للحال أي يودون أن يدفنوا في الأرض وهم لا يكتمون منه تعالى حديثا ولا يكذبونه بقولهم : وا ربنا ما كنا مشركين إذ روى الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي ا تعالى عنهما أنهم إذا قالوا ذلك ختم ا على أفواههم فتشهد عليهم جوارحهم فيتمنون أن تسوى بهم الأرض وجعلها للعطف وما بعدها معطوف على تسوى على معنى يودون لو تسوى بهم الأرض وأنهم لا يكونون كتموا أمر محمد صلى ا عليه وسلّم وبعثه في الدنيا كما روي عن عطاء بعيد جدا وأقرب منه العطف على مفعول يود على معنى يودون تسوية الأرض بهم وانتفاء كتمانهم إذ قالوا وا ربنا ما كنا مشركين .

هذا ومن باب الإشارة يريد ا ليبين لكم بأن يكاشفكم بأسراره المودعة فيكم أثناء السير إليه ويديكم سنن الذين من قبلكم أي مقاماتهم وحالاتهم ورياضاتهم وأشار إلى الواصلين إليه قبل المخاطبين ويجوز أن تكون الإشارة بالسنن إلى التفويض والتسليم والرضا بالمقدور فإن ذلك شنشنة الصديقين ونشنشة الواصلين ويتوب عليكم من ذنب وجودكم حين يفنيكم فيه ويحتمل أن يكون التبيين إشارة إلى الإيصال إلى توحيد الأفعال والهداية إلى توحيد الصفات والتوبة إلى توحيد الذات إن ا عليم بمراتب استعدادكم حكيم ومن حكمته أن يفيض عليكم حسب قابلياتكم وا يريد أن يتوب عليكم تكرار لما تقدم إيذانا بمزيد الاعتناء به لأنه غاية المراتب ويريد الذين يتبعون الشهوات أي اللذائذ الفانية الحاجبة عن الوصول إلى الحضرة أن تميلوا إلى السوى ميلا عظيما لتكونوا مثلهم يريد ا أن يخفف عنكم أثقال العبودية في مقام المشاهدة أو أثقال النفس بفتح باب الاستلذاذ بالعبادة بعد الصبر عليها وخلق الإنسان ضعيفا عن حمل واردات الغيب وسطوات المشاهدة فلا يستطيع حمل ذلك إلا بتأييد

إلهي أو ضعيفا لا يطيق الحجاب عن محبوبه لحظة ولا يصبر عن مطلوبه ساعة لكمال شوقه ومزيد غرامه والصبر يحمد في المواطن كلها إلا عليك فإنه مذموم وكان الشبلي قدس سره يقول : إلهي لا معك قرار ولا منك فرار المستغاث بك إليك يا أيها آمنوا الإيمان الحقيقي لا تأكلوا أي تذهبوا أموالكم وهو ما حصل لكم من عالم الغيب بالكسب الاستعدادي بينكم بالباطل بأن تنفقوا على غير وجهه وتودعوه غير أهله إلا أن تكون تجارة أي إلا أن يكون التصرف تصرفا صادرا عن تراض منكم واستحسان ألقي من عالم الإلهام إليكم فإن ذلك مباح لكم ولا تقتلوا أنفسكم بالغفلة عنها فإن من غفل عنها غفل عن ربه ومن غفل عن ربه فقد هلك أو لا تقتلوا أنفسكم أي أرواحكم القدسية بمباشرتكم ما لا يليق فإن مباشرة ما لا يليق يمنع الروح من طيرانها في عالم المشاهدات ويحجب عنها أنوار المكاشفات إن ا كان في أزل الآزال بكم رحيما فلذا أرشدكم إلى ما أرشدكم إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي عند العارفين رؤية